العشر عذارى

للقديس يعقوب السروجى

ربنا فتح فمه بالأمثال حين علم و بالأمثال أظهر خفايا العالم الجديد ...
ربنا بالأمثال الغامضة وصف تعليمه . و الذى من خارج يسمعه دون أن يعرفه ...
أيها العارفون تعالوا ندخل نسمع روحانيا مثل ربنا بآذان النفس بافراز ...

لماذا صور لنا ربنا الملكوت بعشر عذارى : نقول الآن عدد العشرة ما هو ؟ ...
بدون رقم عشرة لا شئ يعد و يحصى , فهو يبتدئ و يكمل ...
كل الحسابات حول العشرة تطوف و كلما تكثر يبقى هو كما هو ...
جميع الألوف بالعشرة تحسب حيث تتضاعف بكيل العشرة ...
العشرة عدد كامل و منه و عليه تطوف الأعداد ...
بالعشرة تحسب المئات جميعها حين تكثر . و به تسرع الألوف و تجوز على العدد ...
بالعشرة تحصى الربوات حيث تطوف جميعها . و من دون العشرة لا مئات و لا ربوات ...
بعدد عشرة فى عشرة تكون المئة . و أيضا عشرة مئات تكون الألف ...
و أيضا عشرة آلاف تقيم ربوة ...
فى الجيل العاشر إغتسل العالم بالطوفان ...
و نوح العاشر بدأ يعمر الأرض . و من هناك لإبراهيم عشرة أجيال ...
فى طور سيناء أعطى عشرة وصايا لكى بها يتعلم العالم طريق الحياة و يسير فيها ...
و عشرة تطويبات أعطى ابن الله لرسله . و صور طريقه بامرأة لها عشرة دراهم ...
اسم يسوع عليه قائمة جميع خليقته . حرف الياء (ى حرف يوتا = 10 أول اسم ايسوس باليونانى أى يسوع) بعدد عشرة موضع إبتداؤه ...
من أجل هذا ابن الله صور ملكوته بعشر عذارى خرجن للقاء العريس ...
العشرة هم كل الذين يخرجون لملاقاته فى اليوم الآتى الأحياء و الأموات ...
جميع الأجيال منذ آدم و إلى الكمال بالعدد الكامل عشرة ...

من أجل هذا سماهن عذارى . لأن كل الخليقة مخطوبة له جميعها بدم ابنه ...
الكتاب باسم العذارى ساواهن لأنهن متساويات ...
كان للعشرة أوان و مصابيح . و ليس بطبعهن ناقصات أولئك من هؤلاء ...
أولئك الحكيمات لهن مديح و للجاهلات عار و هزؤ و اسم شرير ...

بقيت الشقيات خارج الباب بألم عظيم و حزن و قطع رجاء و ليس لهن نور ...
خوف و وجل و رعب عظيم صار للجاهلات السالكات بالظلام عوض النور البهى ...

ويل ويل بنات الظلام خارج الباب تولولن ...
عوض القصر العظيم الذى لعرائس النور بقين فى ظلمة الحزن ...
حتى إلى الباب كن صاحبات و أخوات . و لما دخل العريس أفرزهن ...

أخذ الحكيمات اللواتى كن مضيئات . و الجاهلات طرحهن لأنهن أظلمن ...
العشرة الأخوات و الجارات و الصاحبات بعضهن لبعض صرن غريبات و بعيدات ...
خمس يفرحن فى العرس بالنور العظيم . و خمس يبكين فى المكان الممتلئ كل أحزان ...
خمس ينظرن العريس بالنور داخل العرس . و خمس يقرعن و هن مخزيات و لم يتجاوزن ...
من داخل تنعم و خيرات معدة للحكيمات . و من خارج البكاء و صرير الأسنان عند الجاهلات ...
هؤلاء ترتلن بداخل مقر العرس الذى للملك , و أولئك تبكين بكاءا عظيما خارجا من الباب ...
أحباء النور بنور النهار هم داخل الباب . و الذى لم يمتلئ نورا ها هنا وقف و لم يدخل ...
بكاء و نوح على العذارى الجاهلات . باختيارهن أدركهن ظلام عظيم ...
بكسلهن و رخاوة تدبيرهن لم ينشطن ليأخذن زيتا فى أوعيتهن ...
أولئك الحكيمات لهن مديح , و للجاهلات عار و هزؤ و اسم شرير ...

المصابيح هى الصورة الإلهية المتصورة فى البشر منذ البدء . و من أجل ذلك صورها مصابيح بالمثل ...
جميع الخليقة شبهها بعشر عذارى . أحب أن جميعها تضئ بالعالم الجديد ...
المسيح صور ذاته بشبه عريس ممجد يأتى . و البشرية صورها بعروس ابنة النور ...

نوم واحد للحكيمات و الجاهلات . واحد هو الموت للخطاة و الصديقين ...
يموت الصالحون كما إضطجعت الحكيمات . و يموت الأشرار كما نامت الجاهلات ...
هوذا تنتظر جميع الخليقة لمجئ العريس المسيح الآتى فى الآخر مع ملائكته ...
و لأن المسيح أبطأ نامت و انضجعت جميع الأجيال بنوم الموت حيث تنتظر متى يأتى ...
الموت عام لعاملى الإثم و عاملى البر . كمثل نوم العذارى كان عاما ...
الذى إضطجع بتدابير البر جسده يحفظ مثل ذلك الزيت الذى للحكيمات ...
و الذى إنضجع و آنيته فارغة من الصالحات ينطفئ نوره و يقوم بالخزى مثل الجاهلات ...

كل من حفظ البر و الاستقامة يضئ وجهه مثل المصباح بالزيت الصالح ...
الذى يشاء ينظر العريس بمصباحه إذ يخزن أعمالا صالحة بجسده ليضئ بها ...
لم يعلمنا الكتاب قط أنه يمكن لإنسان أن يضئ فى الملكوت من زيت صاحبه ...
كل من يشتهى أن يقبل نور الملكوت . يكون مستعدا من قبل أن ينام مثل الحكيمات ...

ويلك أيتها النفس العروس الحسنة ابنة النور . لماذا ملت إلى الظلام بأعمالك ...
أين هو الزيت المعد لك مثل صاحباتك أيتها النفس الجاهلة ...
الذى حفظ الزيت بوعائه يضئ مصباحه و يدخل و يقوم فى القدس عند النور ...
الفارغ من تدابير البر يبقى فى الظلام خارج الباب مخزيا ...
يشرق العريس و يختار المضيئين . و يترك المظلمين خارج الباب مطروحين ...
يدخل الصالحون , فيرثون الطوبى بالنور الإلهى و يخرج الأشرار يرثون الظلام المرذول ...

يدخل مع العريس الذين عملوا البر . و يطرد و يبعد فاعلى الإثم من الملكوت ...
الذى قات اليتامى يجلسه على مائدته . و الذى لم يشفق على المحتاجين يلقيه فى النار ...
يسر العريس بالعذارى الحكيمات . و الجاهلات يطلبن رحمة و لا يجاوبن ...

يشاء الآب أن يكون جميع الناس معه , و من لا يشاء أن يرث الحياة فباختياره فعل ذلك ...
صنع الآب الملكوت من أجل الناس ليورثهم . و الذين لم يرثوا ليس هو منعهم بل هم أهملوا ...
العذارى لم يظلم الرب مصابيحهن . بل هن لم يأخذن زيتا فى آنيتهن باختيارهن ...

دعا العذارى حكيمات لأنهن عرفن أى زمان يستمعن فيه ...
عندما يدخل العريس و يغلق الباب فالذى يجسر و يقرع , لن يجيبوه ...
لهذا دعاهن عذارى جاهلات لأنه حين أغلق العريس بابه دعونه ليفتح ...

فى ذلك الوقت ليس كل من قال يارب يارب يدخل بل الذى له أعمال بارة ...
فى ذلك الوقت يعطى الويل للجهال , الذين خرجوا من العرس الممتلئ نورا ...
فى ذلك الوقت يخزى الغنى و الرئاسة و محبة العالم و جميع إهتمام الأرباح ...

فى ذلك الوقت يارب أهلنا أن ننظرك فى ملكوتك أيها العريس الذى خطبنا بدم ذاته ...